كالروضة بتمام ان السنة لا ينادي بتقديم هذا الدعا على الاجابة والحديث الاتي في مسلم مقتضى لذلك وهو ظاهر وان عطف الرافعي وغيره بالواو المقتضي للحصول والله اعلم **قوله** رب هذه الدعوة بفتح الدال المعنا ها الدعا والمراد بها الاذان والاقامة ورب اما منادي او بدل من اللهم لا وصف له لما تقدم انه ممنوع عند س قال في النهاية رب هذه الدعوة اي صاحبها وقيل المتمم لها والزايد في اهلها والعمل بها والاجابة لها انتهى **قوله** التامة اي السالمة من تطرق نقص اليها والمشتملة على اصول الشريعة وفروعها بعضها بالتصريح وبعضها بالاشارة والتلويح كما مر وقيل سميت بذلك لكمالها وعظم موقعها وقال ابن التين لان فيها اتم القول وهو لا اله الا الله وقيل المراد بالتامة التي لا يغيرها ملة ولا تنسخها شريعة قاله في الحرز وقال الخطابي في كتاب شان الدعا وصفها بالتمام لانها ذكر الله تعالى يدعى بها الى طاعته وهذه الامور التي تستحق وصف الكمال والتمام وما سواها من امور الدين فمعرض للنقص والفساد وكان الامام احمد يستدل بذلك على ان القران غير مخلوق اذ ما من مخلوق الا وفيه نقص انتهى وقيل وصفت بالتمام لان ما اشتملت عليه من اصول الشريعة وفروعها وما والاها هي المستحقة وصف التمام والكمال وما سواها من الامور الدنيوية في معرض الفساد والنقص والزوال وقيل لان هذه الكلمات محمية عن التغيير والتبديل باقية الى النشور وقيل المراد من الدعوة التامة دعوة التوحيد كقوله تعالى دعوة الحق وقيل لدعوة التوحيد تامة لان الشركة نقص **قوله** والصلاة القائمة التي ستقوم وتحضر او الدائمة التي لا تغيرها ملة ولا تنسخها شريعة قال الحافظ ابن حجر والمراد بالصلاة المعهودة المدعو اليها حينئذ **قلت** وعليه الجمهور وقال الطيبي من اوله الى محمد رسول الله هي الدعوة التامة والحيعلة هي الصلاة القائمة في قوله ويقيمون الصلاة ويحتمل ان يكون المراد بالصلاة الدعا وبالقائمة الدائمة من قام على الشي دام عليه وعلى هذا فقوله والصلاة القائمة بيان للدعوة التامة انتهى **قوله** والفضيلة زاد في اصل الروضة والدرجة الرفيعة قال جماعة ولا وجود لها في كتب الحديث ولكن لا باس به والفضيلة معطوف على الوسيلة عطف بيان اي عطف نسق للبيان والتفسير فهو عطف تفسير كما عبر بذلك ابن حجر في شرحه على المنهاج وجوز فيه كونه من عطف الاعم وقال السيوطي قال الحافظ ابن حجر الفضيلة المرتبة الزائدة على سائر الخلق ويحتمل ان تكون منزلة اخرى او تفسيرا للوسيلة انتهى وظاهر انه على الاول من عطف الاعم وعلى الثاني من عطف المغاير وعلى الاخير من عطف التفسير **قوله** مقاما محمودا بالنصب على الظرفية في مقام وتنكيره كما في الاية تفخيما اي مقاما اي مقام يكل ان تصفه السنة الحامدين وفي شرح العباب هو بالتنكير في رواية البخاري ورواه ابن حبان بالتعريف انتهى وفي شرح دعا ابي حربة للاهدل وقع في رواية المقام المحمود بالتعريف وتبعه كذلك البغوي في المصابيح والرافعي في المحرر وكذا في اكثر كتب

الفقه

الفقه قال الاسنوي في شرح المنهاج وفي السنن الكبرى وصحيح ابن حبان عن شيخنا ابن خزيمة وابعثه المقام المحمود اي بالتعريف انتهى وفي حاشية سنن ابي داود للسيوطي هكذا ورد هنا معرفا ورواه البخاري والترمذي منكرا انتهى فان **قلت** يمتنع من نصبه على الظرفية انه اسم مكان غير مبهم وهو لا ينتصب على الظرفية **قلت** هو مشابه للمبهم فله حكمه ويجوز ان يكون ملاحظا في البعث معنى الاعطا فيكون مفعولا ثانيا ويحتمل ان يكون منصوبا على المصدرية اي ابعثه فاقمه مقاما محمودا او ضمن ابعثه معنى اقمه ويجوز ان يكون حالا اي ابعثه ذا مقام محمود كذا قرره صاحب الكشاف في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا والمقام المحمود هو المراد في تلك الاية وهو يطلق في كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامات وقد اختلف في المراد به فيها فقيل شهادته على امته بالاجابة من تصديق او تكذيب وقيل ان الله اعطاه لواء الحمد يوم القيامة وقيل هو ان يجلسه الله على العرش وقيل على الكرسي حكاهما ابن الجوزي عن جماعة وقيل هو الشفاعة العظمى في فصل القضا يحمده فيه الاولون والاخرون ويؤيد هذا الاخير تفسيره في عدة احاديث بالشفاعة وزعم الواحدي اجماع المفسرين عليه قال في القول البديع وعلى تقدير صحة الاقوال فلا تنافي بينها لاحتمال ان يكون الاجلاس علامة الاذن في الشفاعة فاذا جلس اعطاه الله اللواء وشهد بالاجابة ويحتمل ان يكون المراد بالمقام المحمود الشفاعة كما هو المشهور وان يكون الاجلاس هي المنزلة المعبر عنها بالوسيلة والفضيلة وقد ورد في صحيح ابن حبان يبعث الله الناس فيكسوني ربي حلة خضرا فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود وقال شيخنا ويظهر ان المراد بالقول المذكور هو الثنا الذي يقدمه بين يدي الشفاعة وان المقام المحمود هو مجموع ما يحصل له في تلك الحالة انتهى فان **قلت** ما الحكمة في سوال ذلك مع كونه واجب التحقق اذ عسى في الاية للتحقيق **قلت** اظهار شرفه وعظيم منزلته **قوله** الذي وعدته منصوب المحل صفة لمقاما محمودا ان قلنا ان المقام المحمود صار علما لذلك المقام وان كان على صورة النكرة وظاهر ان المراد منه انه وضع لذلك لا انه صار علما بالغلبة لان العلم بالغلبة لا يكون الا في المعرف بال او المضاف اليه وما هنا ليس منهما او بدل او نصب على المدح بتقدير اعني او خبر مبتدا محذوف وعلى رواية المقام المحمود لا اشكال ويكون صفة ولا يجوز ان يكون صفة للنكرة باقيا على نكارته والمراد وعده بقوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا واطلق عليه الوعد لان عسى من الله واقع كما صح عن ابن عيينة وغيره وزاد البيهقي في روايته على ما ذكر انك لا تخلف الميعاد وانكر زيادة بعضهم يا ارحم الراحمين فردوها بانه لا وجود لها في كتب الحديث فائدة روى الطبراني حديث اذا قال الرجل حين يوذن المؤذن اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة اعط محمدا سؤله يوم القيامة نالته

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)